

المحاضرة الثانية :

الإعلام:

ان الاعلام كمفهوم ظهر حديثا، وارتبط ظهوره بظهور وسائل الاعلام الجماهيرية، وتبلور اكثر بعد ظهور التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وقد اخذ اهميته في المجتمع من الدور المنوط به والمتمثل في نشر الوقائع والاحداث وجعلها معروفة ومعلومة لدى الناس.

1-2 تعريف الاعلام:

الاعلام هو رسالة فكرية ذات مضامين متباينة واهداف متعددة تبعا لتلك المضامين، وهي تستهدف مخاطبة الفرد عبر وسائل الاتصال المتنوعة، واذا جئنا الى تعريف الاعلام لابد من تناول حقيقته (الاعلام) لغة و اصطلاحا.

1-1-2 الاعلام لغة:

كلمة اعلام مأخوذة من مادة (ع ل م) و هو مصدر الفعل الرباعي أعلم، يقال اعلم يعلم اعلاما وعلما واعلمته بالأمر: أبلغته اياه واطلغته عليه واشعرته به، والعلم من صفات الله تعالى، فالله هو العالم العليم العلام، قال الله تعالى: "عالم الغيب و الشهادة" (سورة التباين 18) و قال الله تعالى: "وهو الخلاق العليم" (سورة يس 81) و قال تعالى "علام الغيوب" (المائدة 109).

وجاء في لغة العرب استعلم لي خبر فلان وأعلمينها واستعلمني الخبر فأعلمته اياه، وهو التبليغ والابلاغ اي: الايصال، يقال بلغت القوم بلاغا اي اوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك اي وصلك، وفي الحديث قوله صلى الله عليه و سلم: "بلغوا عني ولو اية" اي اوصولها غيركم، واعلموا الاخرين، وايضا "فليبلغ الشاهد الغائب" اي فليعلم الشاهد الغائب .
وبلغ وانبا وبين وأوصل بمعنى اعلم وتعني اشاعة المعلومات وبنها وتعميمها ونشرها واذاعتها على الناس وافهامها لهم.

والاعلام غير التعليم لان الاعلام اختص بما كان من اخبار سريعة، اما التعليم فينطوي على التكرار والتكثير.

واستنادا لما سبق ذكره من مدلولات لغوية لاصطلاح اعلام والتي وردت في مختلف القواميس والمعاجم العربية والاجنبية، يمكن القول ان الاعلام هو تحصيل العلم لدى المستقبل او المتلقي فقد يكون جاهلا به فيعلمه، وقد يكون عالما به فيثبت في ذهنه فيحصل المقصود منه والاصل هو تحقيق غاية العلم وهو حصول حقيقته للمتلقي.

2-1-2 المدلول الاصلاحي للإعلام:

ليس للإعلام مفهوم واحد شأنه في ذلك شأن مفهوم الاتصال، فقد تباينت اراء الباحثين والمفكرين في تعريفهم لاصطلاح الاعلام بناء على تأثرهم بمجال تخصصهم اضافة الى اختلاف الانظمة

الاجتماعية التي ورد فيها كل تعريف، ونظرا لاتساع مفهوم الاعلام في عصرنا الحالي فقد ظهرت تعريفات عديدة ،وحاول كل فريق مطابقة هذا التعريف بما يتلاءم مع ثقافته ووجهة نظره.

وفي معرض حديثه عن الاعلام يعرف الدكتور عبد اللطيف حمزة الاعلام بقوله : هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد في تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع او مشكلة من المشكلات ،بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عملية الجماهير واتجاهاتهم وميولا تهم.

وبحسب هذا الرأي نجد بان الغاية الوحيدة من الاعلام هي الاقناع بنشرها وذلك عن طريق المعلومات والحقائق والارقام والاحصائيات ونحو ذلك

من جهته يرى الدكتور عبد الرحمان عزي بأنه يقصد بالإعلام عامة:سيرورة انتقال المعلومات من مصدر الى اخر ،و يرمز الاعلام في علوم الاعلام و الاتصال الى ماتبئه وسائل الاتصال من صحافة مكتوبة و سمعية بصرية مرئية من محتويات اخبارية ثقافية اجتماعية و ترفيهية الى قطاع واسع من المجتمع .

وفي السياق نفسه : عرف الدكتور سمير محمد حسين الاعلام بأنه:كافة اوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف الجمهور بكافة الحقائق و الاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الامور بطريقة موضوعية وبدون تحريف لما يؤدي الى خلق اكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والادراك والاحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الاعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات،وبما يسهم في تنوير الرأي العام الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة و المطروحة .

ويعرف الاعلام علأنه : اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات اليهم عن طريق وسائل متخصصة تنقل كل ما يتصل بهم من اخبار ومعلومات تهمهم و ذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمر الحياة .

ويعرف ريدفيلد الاعلام بأنه:المجال الواسع لتبادل الوقائع و الآراء بين البشر.

ولعل اوضح تعريف للإعلام حتى الانهو التعريف الذي وضعه العالم الالمانى اونوجروث حيث قال :الاعلام هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه.

فالإعلام تعبير موضوعي،ومعنى ذلك انه ليس تعبيرا ذاتيا من جانب الصحفي او المذيع او رجل السينما او التلفزيون وانما هو تعبير موضوعي خالص،بمعنى انه يقوم على الحقائق او الارقام والاحصاءات او عليها بها اذا لزم الحال.

ويقصد بكلمة موضوعية: نقل الاخبار والاحداث والمعلومات بطريقة حيادية مجردة دون اي تدخل، وذلك الذي يميز الاعلام عن الرأي العام والاتصال والاعلان والدعاية والعلاقات العامة.

2-2- عناصر الاعلام:

ان العملية الاعلامية تتم و تتكامل من خلال ثلاثة عناصر أساسية مترابطة و متكاملة هي :

1. المرسل: اي الجهة التي تعد وتوجه الرسالة الاعلامية.

2. الوسيلة: اي الاداة التي تقوم بنقل المادة الاعلامية.

3. المتلقي: اي الطرف او الجهة التي تتلقى الرسائل الاعلامية.

ان الاطراف الثلاثة المتفاعلة هم : رجال الاعلام ، وسائل الاعلام والجمهور، وهي تتكامل لتؤدي الرسالة الاعلامية.

2-3- خصائص الاعلام:

لكي نوضح اكثر مفهوم الاعلام نورد خصائصه المميزة كما يلي :

* ان الاعلام كان وما زال يتدفق في اتجاه واحد، من القمة الى القاعدة، اي من المرسل الى المستقبل ونادرا ما يكون تدفقا ي اتجاهين، ففي الاعلام هناك غياب تام لعملية التبادل، فالإعلام يفرق بين مصدر الخبر والمستقبل له، فالذين يقومون بإصدار الخبر ممن يصدر منهم الحدث، او ممن ينقلون خبر الحدث من صحافيين وغيرهم، فهؤلاء كلهم تكون لهم المبادرة بالإدلاء بالخبر وتلك مهمتهم، اما الذين يستقبلون الخبر فإنهم لا يقومون بشيء سوى تلقي هذا الخبر بالقراءة او بالاستماع او بالمشاهدة بدون ان يكون لهم دور اخر ساعة الاستقبال، ولا يحدث في الفور تبادل بينهم و بين المرسل للخبر فكأن الخبر ينزل عليهم من فوق.

* الاعلام يصف الواقع، فلا يمكن ان يكون هناك اعلام بدون وقائع وحوادث سواء كانت مادية ملموسة او معنوية وفكرية، فالخبر الذي يصف الواقع وينقله الاعلام ليس وليد الخيال.

* ان للإعلام مجالا واسعا ووفيرا للاختيار سواء من حيث الوسيلة، او من حيث الجمهور، اي من حيث ساحة الاحداث والفاعلين فيها بالنسبة للوسيلة، او من حيث تنوع وتعدد الوسائل والمضامين بالنسبة للجمهور.

* يتمركز الانتاج الاعلامي في يد عدد قليل من المنتجين الخواص او الدولة الذين يقومون بإنتاج عدد كبير من المنتجات المعيارية.

* تعمل وسائل الاعلام في -البلدان الرأسمالية الغربية- على جلب اكبر عدد من الجمهور، ولهذا تميل الى التركيز على نقطة وسطية، او تلتزم خطأ سياسيا معيناً لإقناع جميع الناس، كما كان عليه الحال في البلدان الاشتراكية وما زال عليه الحال في بعض بلدان العالم الثالث وكل هذا في اطار الوظيفة الرئيسية للإعلام والمتمثلة في التعبير عن ايديولوجية مالك الوسيلة الاعلامية.

*يتم الاعلام بواسطة مؤسسات اجتماعية تستجيب الى البيئة التي تعمل فيها, اي ان هناك تفاعلا بين المجتمع و وسائل الاعلام.

*يتضمن الاعلام عكس الدعاية, الحياد فيما يخص هدفه النهائي وذلك في حالة استقلالية المؤسسة الاعلامية, ويتضمن الموضوعية فيما يتعلق بمحتواه الاخباري .

2-4 ادوار الاعلام:

تتعدد ادوار الاعلام وتتحدد وفقا لهوية المرسل والمتلقي, ووفقا لمضمون المادة الاعلامية والاهداف المستوحاة من الرسالة الاعلامية, ويرى مارشال ماكلوهان ان هناك اسلوبين للنظر الى وظائف الوسائل الاعلامية :

- انها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم.
- انها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي.